١- استعتب - ٢- استطاع (واسطاع)

أ. د. مكي الحسني(*)

جاء في معاجم اللغة:

-عَتَبَ عليه (يعْتِب ويعتُب) عَتْبًا وعِتابًا ومَعتبًا: لامهُ.

-عاتبهُ عِتابًا و مُعاتبةً: لامهُ.

- أعْتَبتُ فلانًا إعتابًا: تركتُ ما كان يَجِدُ (يغضب) عليَّ من أجله، ورجعت إلى ما أرضاه عنّي، فصِرتُ مُعْتَبًا.

استعتب فلانًا: طلب إعتابهُ (مصدر الرباعي لا الثلاثي الذي هو العَتْبُ) أي إزالة عتْبه وغضبه عليه.

قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤].

-**العُتبى**: اسمٌ على فُعْلى **يوضع موضع الإعتاب**، وهو **الرجوع عن الإساءة** إلى ما يُرضي **العاتب**.

- قال تعالى: ﴿لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [النحل: ٨٤].

- وقال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧].

-وقال: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥].

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

- والاستعتاب نظير الاسترضاء، وهو طلب الرضا، وفي الأثر أنَّ العبد لَيسترضي ربّه فيرضى عنه، وإن الله ليُسترضى فَيَرضى.

لكن الاسترضاء فوق الاستعتاب، فإنه طلب رضوان الله تعالى، والاستعتاب طلب إزالة غضبه وعَتْبه، وهما متلازمان.

-وجاء في دعاء النَّبيِّ عليه الصلاة والسلام حين أساء إليه بعض أهل (الطائف)، وهو يخاطب ربَّه عزَّ وجلّ: (...لك العُتبى حتى ترضى) أي سأفعل ما تشاء لترضى عنّي.

٢- استطاع (واسطاع)

١- استطاع الشيءَ: أطاقهُ وقَدَرَ عليه.

استطاع فلانًا ونحوه: استدعى طاعته وإجابته. وجاء في التنزيل العزيز بحذف التّاء في سورة الكهف: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧].

ثم جاء فيه: ﴿ ...ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

كما جاء: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧].

٢- استطاع استفعل من طاع يطوع.

٣- أطاع فلانًا: طاعهُ وخضع له.

٤- طوَّع: مبالغة في طاع.

٥- طوَّعت له نفسُه كذا: شجعتْه عليه.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠].

- كثُر استعمال صيغة استفعل في خمسة معانٍ:

١- الطلب **حقيقةً**: كاستغفرتُ اللهَ، أي طلبتُ مغفرتَهُ، أو **مجازًا**

كاستخرجتُ الذهب من الفِلزِّ، سُمّيتِ الممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه **طلبًا** حيث لا يمكن الطلب **الحقيقي**.

٢- الصيرورة **حقيقة**: كاستحجر الطين، واستحصن المُهْر، أي صار حجرًا وحصانًا، أو **مجازًا** كقوله: إن البُغَاث بأرضنا يَسْتَنْسِر، أي يصير كالنّسْر في القُوَّة. ومعناه أن الضعيف بأرضنا يصير قويًّا لاستعانته بنا.

٣- اعتقاد صفة الشيء كاستحسنتُ كذا واستصوبتهُ، أي اعتقدتُ حُسنه وصوابه.

٤- اختصار حكاية الشيء كاسترجعَ إذا قال إنا لله و إنا إليه راجعون (مِثلُه: أرجع).

٥- المصادفة كاستكرمتُ زيدًا أو استبخلته، أي صادفته كريمًا أو بخيلًا.

* * *